

المرأة وبناء المجتمع

بقلم غادة باكير شرجي

منذ الأزل ، والمرأة مصدر الوحي والألهام للشعراء. من الله عليها بطبيعة أحرار - كما غيري - من أين أبدأ في التذليل عليها. أمن " الأم مدرسة اذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق" أو من "وراء كل رجل عظيم امرأة" أبدأ؟ فالمرأة هي موطن الأثوثة والسكينة والجمال، ولقد من الله عليها بطبيعة أحتار في وصفها الشعراء والأدباء. فهي كالنحلة تجهد في عمرها لتعمر قصور الآخرين. لذلك يضع علماء النفس والتربية وعلم الأجمع المرأة في المقام الأول، عندما يتحدثون عن بناء المجتمع ، ويدلون على أهميتها في نقل قيم المجتمع الى الطفل. ويثار التساؤل هنا أنه اذا كانت المرأة قادرة على تكوين ميول الطفل ونزعاته، باعتبارها المدرسة الأولى للطفل، فلما لا تعطى المرأة مراكز قيادية لتدريب الموظفين ، فالمرأة أقدر من غيرها على نقل قيم المؤسسة الى الموظفين خاصة وأن المرأة اليوم نراها في كل مجال من مراكز البحوث العلمية، وفي ميادين الصناعة والتعليم والطب والهندسة وغير ذلك. ...

والتاريخ يحفظ لنا الكثير من القصص عن أهمية المرأة في تنمية المجتمع. وتحتل في كل الرسائل السماوية ، وعلى لسان كل الأنبياء وفي كل دساتير الأمم والشعوب منزلة رفيعة. وأذا كانت بعض الدول، تمارس التمييز العنصري، بحسب دستورها، فتمنع على المرأة منح الجنسية لزوجها، وتعطي هذا الحق للرجل فقط، علينا رفع الصوت عاليا لرفع الظلم وارجاع الحق الى أصحابه.

وما الحروب التي شهدنا أجدادنا وأبائنا، ونشهد نحن اليوم قسما من ويلاتها، الا نتيجة لسعي الإنسان الدؤوب الى ظلم أخيه الإنسان. وهنا نتذكر الخادمة الفلبينية أ والسيرلانكية أ و غيرها والتي تعيش رحا من الزمن أسيرة البيت والمنزل. لقد قيدها الإنسان العربي بقيود العبودية، فكانت الضحية البريئة والشر الذي لا بد منها. وكلما سمعت صديقاتي يتفاخرن بضرب وتعذيب الخادمة المحصورة في منازلهن ، شعرت بألم شديد لأبتعادنا عن قيمنا الحضارية وتذكرت قول خليفة المؤمنين، عمر بن الخطاب " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا".

ولعل أكثر ما يؤلمني هو استغلال جسد الفتيات في الأغاني والأعلانات بعد أن غزت الأفلام والمسلسلات وغزت المرأة الفاتنة والرقصة الفاتنة بيوتنا. لا شك أن هذا الغزو هو غزو لقيمنا الأصيلة وهو في ذات الوقت نكران لكفاءة ومهارة وعقل المرأة واستهتار لقدرة المرأة في المساهمة في بناء المجتمع.

Sincerely,
Ghada Bakir Charbaji
President/CEO